

المونيتور: هجمات غزة تُفقد سكان تل أبيب الشعور بالأمان



نشر موقع المونيتور تقرير يستعرض تأثير صواريخ المقاومة الفلسطينية في غزة على سكان تل أبيب والذين فقدوا الشعور بالأمان.

ويقول الموقع الأمريكي إن صواريخ حماس سقطت على تل أبيب خلال هجمات 7 أكتوبر، ولا تزال صفارات الإنذار تدفع السكان إلى الهروب إلى الملاجئ يومياً - وبدأ الضغط على المدينة التجارية الإسرائيلية في الظهور.

لا يزال الإسرائيليون يمارسون الرياضة على كورنيش الواجهة البحرية في تل أبيب وفي حدائقها. لكن في منازلهم، يُحكم البعض غلق نوافذهم أو يتسلحون.

«لم أشعر أبداً بهذا الضعف»

ونقل الموقع عن رافيت شتاين، موظفة تأمين تبلغ من العمر 50 عاماً كانت تسير مع كلبها في وسط المدينة قولها: «لم أشعر أبداً بهذا الضعف».

وقالت: «بعد ذلك الهجوم الرهيب، لا تغادر مخيلتي فكرة أنهم يستطيعون فعل ذلك مرة أخرى هنا. لذلك أحاول القيام بأشياء طبيعية، مثل المشي مع كلبتي».

تقع تل أبيب على بعد حوالي 60 كيلومتراً شمال قطاع غزة، في نطاق الصواريخ التي أطلقتها الجماعات المسلحة في القطاع المحاصر.

أصاب عدّة صواريخ منطقة تل أبيب عندما شن مقاتلو حماس الهجوم الأكثر فتكاً الذي تعرضت له إسرائيل منذ نشأتها، حيث قُتل حوالي 1400 - معظمهم من المدنيين - وفقاً لمسؤولين إسرائيليين.

وشنت إسرائيل منذ ذلك الحين قصفاً ضارياً على غزة خلف أكثر من 4600 قتيل، وفقاً لوزارة الصحة التي تسيطر عليها حماس.

«فقدنا الثقة»

وأشارت الصحيفة إلى أن صفارات الإنذار تُدوي في جميع أنحاء المدينة عدة مرات في اليوم لتحذير سكان المدينة الذين يبلغ عددهم 450 ألف أن صاروخاً كان يتجه مرة أخرى نحوهم. ويمكن سماع الانفجارات عند اعتراضها.

وقال عوفر قدوش، المتخصص في تكنولوجيا المعلومات، «فقدنا الثقة» في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وقال الرجل البالغ من العمر 46 عاماً وهو يتصبب عرقاً وهو يركض على شاطئ فارغ بشكل غير عادي يوم السبت وهو يوم الراحة اليهودي «سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً لاستعادة تلك الثقة».

وقال: «في غضون ذلك، سأشتري سلاحاً».

ووافقت السلطات على قوانين جديدة لتسليح المدنيين وقالت إنه في الأسبوعين الماضيين منذ 7 أكتوبر، تقدم حوالي 41000 إسرائيلي بطلب للحصول على ترخيص أسلحة نارية مقارنة بالرقم المعتاد البالغ 38000 سنوياً.

— خوف غير مألوف —

وقال الفرنسي الإسرائيلي ميشال حداد، 63 عاماً، إنه لم ير هذا القدر من الخوف حوله منذ انتقاله إلى تل أبيب في الثمانينيات.

وأضاف حداد: «لم أفكر قط في أن شخصاً ما في عائلتي سيفكر يوماً ما في شراء سلاح لحماية نفسه».

وقال إنه منذ الهجوم، تنام ابنته بسكينين ومضرب بيسبول على طاولة سريرها، وهي لم تتوقف عن التحقق من أن بابها الأمامي مغلق جيداً.

وقال ضابط شرطة تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته «لا أعتقد أن ذلك سيصل إلى نقطة» الهجمات على منازل في تل أبيب.

ومع ذلك، تنتشر شائعات لا أساس لها عن مزيد من الهجمات داخل إسرائيل.

لقد انتشرت تلك الأقاويل كثيراً لدرجة أن المتحدث باسم الشرطة والجيش دانيال هاجاري حث الجمهور على عدم تصديق كل ما يروونه على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومع ذلك، قال هاجري في إفادة صحفية حديثة: «نطلب من المواطنين الإسرائيليين إبلاغنا بأن أي شخص يتصرف بشكل مريب».

وعلى الرغم من الدعوة إلى الهدوء، قام بعض السكان بإغلاق منازلهم.

كما دفعت الهجمات البعض بين الأغلبية اليهودية في إسرائيل إلى زيادة التشكيك في أعضاء الأقلية العربية المهمشة منذ فترة طويلة.

وزعم مناحيم هار تسيون، رجل في الستينيات من عمره، أن المذبحة عززت ثقة جيراننا العرب، مشيراً إلى العرب في مدينة يافا، وهي مدينة فلسطينية تاريخية دُمجت مع تل أبيب بعد إنشاء إسرائيل في عام 1948 ولا يزال عدد سكانها من العرب كبير.

وفي حين أن الخوف قد يتصاعد بين اليهود الإسرائيليين، لم يُبلّغ عن أي حوادث خطيرة تتعلق بأفراد الأقلية العربية في إسرائيل — ما يقرب من خمس سكان البلاد — منذ بدء الحرب.

وكان العرب الإسرائيليين، وكثير منهم يُعرفون بأنهم فلسطينيون، من بين ضحايا هجمات 7 أكتوبر في إسرائيل.